من ان الجسد الاعراض فتوزن والصفة صالحة بل قيل ان الحسنات تجعل اجسامًا نورانية والسيئات اجسامًا ظلمانية والمشهور من الاحاديث في وزن الكتب حديث البطاقة الذي سمي به الجزء المشهور بالبطاقة وهو حديث اخرجه الامام احمد في مسنده بسند صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والترمذي واللفظ له وقال حسن غريب وابن ماجه كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة قال لا يا رب فيقول تعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات البطاقة ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء ومما يستفاد من هذا الحديث ان الوزن هناك ليس لحسب كبر الاجرام وصغرها كما هو المعهود في الدنيا بل لحسب معان واسرار موجودة فيها كما يشهد به قوله صلى الله عليه وسلم ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء وان ما قيل من ان الراجح في ذلك الميزان يوضح والمرجح بتفضل مناف لظاهر هذا الحديث وهل توزن اعمال الكفار قولان اصحهما لا توزن لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا والثاني وهو الراجح انها توزن لقوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون الى قوله الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون وقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا معناه احتقارهم وانه لا قدر لهم في الاخرة تقول العرب ليس لفلان وزن اي قدر وخطر لحسته وعلى هذا اقتصر البغوي في تفسيره واختاره ابن عطية وهو ظاهر قول البخاري

وان اعمال

وان اعمال بني ادم وقولهم توزن وهل يعم الوزن كل مكلف قال القرطبي انه لا يعم وان ذلك ظاهر قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام وقد تواترت الاحاديث بدخول قوم الجنة بغير حساب وذلك ظاهر في ان اعمالهم لا توزن لان الميزان بعد الحساب لكن لا يبعد ان يكون حكمة وزن الاعمال اظهار مراتب اهل الكمال وفضائل اهل النقصان فيوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط اظهارا لشرفه على من له الاشهاد وتنويها باسعاده زيادة في مسرته ويوزن عمل من ليس له حسنة اعلانا بفضيحته واظهارا لشقاوته على رؤوس الاشهاد زيادة في مسائته وكان ينبغي تقديم الكتاب على الوزن لان الحساب متاخر عن اتيان الكتاب كما دلت عليه الاية التي ساقها والوزن متاخر عن الحساب قوله وانكر المعتزلة اي الكتاب والمنكر له البعض فان صاحب الكشاف جرى على اثباته في غير موضع قوله والسوال حق لقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وحديث ان الله يدني المومن الحديث في الصحيحين قوله لتعلم تعالى انا اعطيناك الكوثر الاستدلال به مبني على تفسير الكوثر بالحوض وهو احد الاقوال في تفسيره منقول عن علي وقيل الكوثر نهر في الجنة والاظهر في تفسيره انه الخير الكثير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وسائر ما انعم به عليه فيهما فالحوض على هذا من الخير الكثير الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم وكذا النهر في الجنة حديث حوضي مسيرة شهر الحديث هو في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما والاحاديث المثبتة للحوض كثيرة جدا في الصحيحين وغيرهما بطرق بلغ بها المتن المتواتر المعنوي ولا ينافي هذا رواية ما ورد في رواية لاحمد من ان كما بين عدن وعمان وفي رواية في الصحيحين ما بين صنعاء والمدينة وفي رواية فيها ايضا

الحوض ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)